التعابير الزمنية في القرآن الكريم

أ.د. وجدان فريق عناد

مركز إحياء التراث العلمي العربي/ جامعة بغداد

Wjdan.fareeq@gmail.com

009647901235572

التعابير الزمنية في القرآن الكريم

أ.د. وجدان فريق عناد

الملخص

جاء ذكر مفهوم الزمن في العديد من الآيات القرآنية، وعلى الرغم من أن هذه الكلمة لم ترد في القرآن الكريم، إلا أن التعابير الزمنية موجودة بغزارة في سوره الكريمة، ونلمس من التمعن في تلك التعابير الدقة في اختيار الألفاظ كل في مكانها ومعناها، كما نلمس البلاغة في توظيفها لتعطي الصورة المطلوبة من تلك التعابير، فضلاً عن ذلك لابد من الإشارة أن البعض منها كان واضحاً ومباشراً، والبعض الآخر على العكس من ذلك .

الكلمات المفتاحية: الزمن ، القرآن الكريم ، التعابير الزمنية

Temporal expressions in the Holy Quran

Prof. Dr. Wijdan Fareeq Enad
Revival of Arab Scientific Heritage Center
University of Baghdad

Abstract

The concept of time is mentioned in many Qur'anic verses, and although this word is not mentioned in the Holy Qur'an, time expressions exist, and by examining those expressions we see the accuracy in choosing words, each in their place and meaning, and in their use, to give the desired image of those expressions. . It must also be mentioned that some of them were clear and direct, while others were the opposite.

Keywords: time, the Holy Qur'an, temporal expressions.

المقدمة

إن دراسة التعابير الزمنية في القرآن الكريم تقودنا إلى التمعن فيها فقد اتسمت بالدقة والبلاغة فلا يمكن استبدال مفردة بأخرى وإن كانت مرادفة لها، وسنجد أن بعض التعابير كانت مباشرة ومرتبطة بالزمن بشكل واضح، والبعض الآخر كانت تحمل في دلالاتها معنى الزمان. كما أن الولوج في هذا الموضوع يجعلنا أمام مادة علمية ضخمة يمكن تلمسها من الآيات القرآنية التي جاءت في مواضع مختلفة في القرآن الكريم، لتفتح الباب لدراسات اكاديمية تضاف إلى مكتبة الدراسات القرآنية، فضلاً عن البعد العلمي لبعض تلك التعابير التي جاءت مؤكدة حقيقة السبق العلمي للقرآن الكريم.

فرضية البحث :- تقوم الدراسة على فرضية أن مفهوم الزمن في الآيات القرآنية، يوفر مساحة بحثية كبيرة لسعة ذلك المفهوم الذي تنوع بين الألفاظ المباشرة وغير المباشرة.

أهداف البحث :- يهدف البحث إلى إثبات أن ذكر مفهوم الزمن في الآيات القرآنية جاء بصيغ متنوعة، فمنها يدرك الباحث الاعجاز القرآني في استعمال التعابير الزمنية التي تتصف بالدقة في المعنى والموضع، فلا يمكن إبدالها بالمفردات المترادفة الأخرى، فقد أشار القرآن الكريم في آيات عدة إلى موضوع الزمن، ولعل التدبر في تلك الآيات يمكّن البشرية من الوصول إلى استنتاجات تدفعهم لمزيد من التقدم العلمي في هذا المضمار.

منهج البحث :- ستعتمد الدراسة منهج البحث العلمي الذي يقوم على جمع المادة العلمية وتحليلها وصولاً إلى الاستنتاجات .

الدراسات السابقة : هنالك العديد من الدراسات التي تناولت موضوع الزمن في القرآن الكريم منها على سبيل المثال :-

١- محمد بن موسى بابا عمي ، مفهوم الزمن في القرآن الكريم.

٢-عبد الفتاح أبو غدة ، قيمة الزمن عند العلماء

٣-جون جريبين ، تسع تصورات عن الزمن

٤-ستيفن هوكنغ ، موجز تاريخ الزمن

هيكلية البحث :- قسمت الدراسة على محاور هي :

- الزمن والزمان في معاجم اللغة العربية والاصطلاح.

- طبيعة التعابير الزمنية في الآيات القرآنية.
- الزمن في منظور الفلسفة الإسلامية .

أولاً : الزمن والزمان في معاجم اللغة العربية والاصطلاح

يطلق اسم الزمن أو الزمان في معاجم اللغة العربية على الوقت قليله وكثيره[١]، والزمن في معناه عند اللغويين هو دلالة على وقت طويل أو قصير فيطلق على كل الدهر أو على الفصل في السنة أو هو عرض لا يعرف ما هو[٢]، وكلمة الزمن والزمان مترادفتان لهما المعنى ذاته ، ولا فرق بينهما في المعنى اللغوي لكونهما من مادة لغوية واحدة [٣].

وفي الاصطلاح هناك فرق بين الكلمتين فالزمن يعني ما نشعر به مع مرور الوقت، أي هو إحساسنا بسرعة الانتقال، وهو شيء نسبي حسب نظرية اينشتاين، أما الزمان فهو ما نقيسه ونستعمله في حياتنا من الزمن، ويشمل ذلك الوقت والمدة وغير ذلك [٤].

ومن ذلك تبدو الدقة عند أجدادنا في استعمال مصطلح الزمان عند بداية الراوي للقصص التراثية وهي :- كان يا مكان في قديم الزمان .

ولابد من الإشارة بأن الكلمات المستعملة في اللغة العربية للدلالة على الزمان موجودة في اللغات السامية الاخرى، باستثناء كلمة (زمان) موجودة في اللغة العربية فقط ، ولم ترد كلمة الزمان في القرآن الكريم بأية صيغة من صيغها [٥].

أما الزمن في معناه الفلسفي فقد جعل الفلاسفة الزمان مدة لما له أول وآخر، والدهر مدة لما لا أول له ولا آخر، ومنهم من جعل معنى الدهر والزمان واحداً، وبعضهم الآخر رأى: أن لا وجود للزمان اصلا في حين رأى اخرون: انه جوهر قائم بذاته[٦]، والفلاسفة مختلفون في المعاني وأحيانا ويتفقون على المسميات وبالعكس [٧].

وعلى العموم فإن الزمن في معناه الفلسفي [٨] محصور بين التعاريف الآتية: بأنه الفرق بين الأعمال ومدى بين عمل إلى عمل، أو هو توقيت شيء بشيء، أو حركة الفلك أو دوران الفلك، أو هو ساعات، أو مرور الليل والنهار، أو مقدار حركة الفلك، أو إنه جزء من المدة في حين أن المدة هي حركة الفلك[٩].

ولابد من الإشارة إلى أن المعاجم اللغوية تعكس المعنى الفلسفي للكلمات الدالة على الزمن فيها مثلاً (الوقت، قديم، حادث، مؤقت، دهر، أزلي، حين ...الخ)[١٠].

وربما يمكننا القول إن فكرة الزمن أو الاحساس بالزمن على وفق المعنى المتعارف عليه بين الناس في حياتهم العادية معنى واضح ولا يحتاج إلى بيان أو إيضاح، ولكن عند الانتقال إلى معناه الفلسفي نجد متاهة لأن البحث في الزمن دخل في مباحث متنوعة ميتافيزيقية وطبيعية ونفسية، فمن يبحث في الزمن من الناحية الفلسفية يجد نفسه ضمن موضوعات أخرى مثل: الحركة، الأزلية، الزمن، الصلة بين الزمن والوجود ... وغيرها من المواضيع[١١].

ثانياً : طبيعية التعابير الزمنية في الآيات القرآنية

لقد درس موضوع الزمن في القرآن الكريم من جوانب عدة منها ديني أو فلسفي أو لغوي أو علمي، واتفق الجميع على إن غزارة المادة الزمنية في آيات القرآن الكريم [١٢]، بحيث يصعب حصرها جميعها في بحث محدد بعدد من الصفحات، لذلك سنشير إلى بعضها على سبيل المثال لا الحصر، قال الله تعالى:

- ﴿وَالْعَصْرِ * إِنَّ الإنسَانَ لَفِي خُسْرٍ﴾[١٣].
- ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ﴾[١٤].
- ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا﴾[١٥].
- ﴿وَالضُّحَى *وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾[١٦].
- ﴿فَلا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ ﴾[١٧].
- ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾[١٨].
- ﴿وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا *وَالْقَمَرِ إِذَا تَلاهَا *وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاهَا﴾[١٩].
- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى *وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّى ﴾[٢٠].
- ﴿ وَالنَّهَارِ إِذَا جَلاهَا *وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا ﴾[٢١]
- ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾[٢٢].
- ﴿وَالْفَجْرِ *وَلَيَالٍ عَشْرٍ *وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ *وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ﴾[٢٣].
- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى﴾[٢٤].
- ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ *وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ﴾[٢٥] .
- ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ *وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾[٢٦].

- ﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِنْدَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ ﴾[٢٧].
- ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الأَشْهُرُ الْحُرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ ﴾[٢٨] .
- ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ ﴾[٢٩].
- ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ﴾ [٣٠].
- ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنْ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ﴾[٣١].
- ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنْ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ﴾[٣٢].
- ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ *سَلامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾[٣٣].
- ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ * فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾[٣٤].
- ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾[٣٥].
- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِي لِلصَّلاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾[٣٦].
- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٣٧].
- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ * وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[٣٨].
- ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلا﴾[٣٩].
- ﴿الصَّابِرِينَ وَالصَّادِقِينَ وَالْقَانِتِينَ وَالْمُنْفِقِينَ وَالْمُسْتَغْفِرِينَ بِالأَسْحَارِ﴾[٤٠].
- ﴿وَبِالأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾[٤١].
- ﴿إِلا آلَ لُوطٍ نَجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ﴾[٤٢].
- ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُلْهِكُمْ أَمْوَالُكُمْ وَلا أَوْلادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْخَاسِرُونَ *وَأَنْفِقُوا مِمَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلا أَخَّرْتَنِي إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُنْ مِنْ الصَّالِحِينَ﴾[٤٣].

- ﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الأموالِ وَالأوْلادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[٤٤].
- ﴿قَالَ فَإِنَّكَ مِنْ الْمُنْظَرِينَ * إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾[٤٥].
- ﴿أَلا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾[٤٦].
- ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الإنسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾[٤٧].
- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَالنُّجُومُ مُسَخَّرَاتٌ بِأَمْرِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾[٤٨].
- ﴿وَسَخَّرَ لَكُمْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَائِبَيْنِ وَسَخَّرَ لَكُمْ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ * وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوهَا إِنَّ الإنسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾[٤٩].
- ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَتَيْنِ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِتَبْتَغُوا فَضْلاً مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَاهُ تَفْصِيلا﴾[٥٠].

ومن الآيات القرآنية يبدو أن هناك عددا من الخصائص للظاهرة الزمنية في القرآن الكريم منها : حركة الزمن، الزمن محدد بموعد (الأجل)، اتجاه سهم الزمن نحو الأمام، وإيقاع الزمن[٥١]. كما يمكننا تحديد عناصر الظاهرة الزمنية إلى:- الشيء المتزامن، المقدار الزمني، الوحدة، والحركة أو الفعل، فضلاً عن تلك العناصر الأساس هناك عنصران ثانويان هما :التقدير والتقييم، ومن خلال الجدول الذي وضعه والعناصر التي حددها الباحث محمد بن موسى في كتابه قسم الأزمنة تقسيما آخر سماها (الزمن المبارك، والزمن النفسي، والزمن النسبي)[٥٢] .

ويبدو واضحاً أن الألفاظ الدالة على الزمن في القرآن الكريم لا يمكن حصرها في رقم محدد، لأن بعضها واضح الدلالة والبعض الآخر متصل بمعنى الزمن بشكل غير مباشر، باختصار يمكن القول " آية في القرآن تحمل دلالة الزمن : إما قريبة وإما بعيدة ، فالقريبة مثل الفعل الذي يتقلب ويتحول بالضرورة بين الزمن الماضي والحاضر والمستقبل، وأما البعيدة فتتمثل في الأسماء والحروف التي لا تحمل في ذاتها دلالة زمنية إلا أن تكون مما وضع للزمن مباشرة مثل : الساعة، الوقت، ثم، وفاء التعقيب ... الألفاظ المباشرة بالإمكان

حصرها وإحصاؤها، غير أن هذه الألفاظ لها معاني عدة ظاهرة وأخرى باطنة .... ويشترك جميع الناس في معرفة المعاني الظاهرة ، ولكنهم يتفاوتون في فهم المعاني الدقيقة غير الظاهرة ، على حسب علمهم ... " [٥٣].

كما بين الباحث أن الألفاظ التي وردت في القرآن الكريم تتصف بالغزارة في حجم مادة الزمن بحيث يصعب حصرها بشمولية، ولكن تلك الألفاظ تتميز بخواص منها تعدد الصيغ والدقة في التعبير الزمني وتوجد ألفاظ مباشرة وواضحة، وأخرى غير مباشرة، وأن تلك الألفاظ فيها حياة، حيث تؤثر وتتأثر وتتطور مفاهيمها ودلالاتها مع تطور البشرية وتطور الوسائل وهي بذلك تحمل سمة الخلود، وإنها ذات خصائص تنطق بالبلاغة في معجزة تصوير القرآن للزمن حيث المحسنات اللفظية والإيقاع الموسيقي والتصوير الفني، بمعنى أن القرآن الكريم في ألفاظ الزمن جمع بين الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي، كما أن خاصية الاشتراك موجودة بقوة في ألفاظ الزمن، فنجد لفظين بمعنى واحد، ولكن من المستحيل أن يحل أحدهما محل الآخر[٥٤] ، حتى وإن كان قريب له بالمعنى، أو نجد اشتراك معاني عدة بلفظ واحد، أما خاصية السياق والدلالة البلاغية الدقيقة فلها حضور واضح في ألفاظ الزمن فهناك مقادير زمنية لا يفهم معناها إلا من خلال المعنى العام، كما أن اختيار الألفاظ كان دقيقاً ليعطي معانٍ بلاغية، فضلاً عن أن هناك مقادير زمنية ذكرت لبيان سرعة الفعل، وأخرى لبيان حقيقته، وكان للمجاز والاقتران حضور في الأزمنة الدالة بالعبادات، وكان المنهج القرآني في تناول مادة الزمن يتسم ببيان قدرة الخالق فلا يوجد فصل بين البعد الإيماني والفلكي، بل أحدهما مرتبط بالآخر ومكمل له، كما إن دراسة الزمن في القرآن يجب أن تكون من عدة جوانب وليس من جانب واحد لتبدو روعة المنهج القرآني الشامل في تناول مفهوم الزمن، إن تلك الالفاظ تنقسم إلى أن بعضها يدخل في تحديد المفهوم وبعضها الآخر في تطبيق المفاهيم، ولا يمكن إحصاء المقادير الزمنية مهما بلغ الإنسان من العلم والدقة في التقدير، فمادة الزمن في القرآن الكريم لا تخضع للمقاييس الفيزيائية المتغيرة، لذلك هناك صعوبة في تحديد المقدار الزمني لبعض الألفاظ، كما إن التداخل خاصية أخرى للألفاظ الزمنية في القرآن الكريم، فاليوم كوحدة للزمن الأرضي غير وحدة اليوم الزمني في الآخرة، ونجد مفاهيم فلكية علمية عميقة مرتبطة بالمفاهيم الإيمانية، وأخيراً تبدو قيمة الزمن ومكانته

عند الله بأنه أقسم به وتسمية بعض السور بألفاظ من الزمن مثل الفجر، والضحى، والعصر، كما أن الزمن هو وحدة لقياس في بعض الأحكام الشرعية، فبعض الزمن في القرآن الكريم مرتبط بالدين والبعض بالدنيا، كما أن الوعي بالزمن في القرآن الكريم يرجع إلى النظام والتذكير والتوقع، وللأزمنة الثلاثة الماضي والحاضر والمستقبل حضور، فهي جزء من الوعي بالزمن الذي يتصف بالشمولية ومنهج القرآن في التعامل مع تلك الأزمنة يكون من دون تغليب زمن على آخر، كما أن الفاظ القرآن الكريم الزمنية تكسر تلك الحواجز بين الأزمنة بسلاسة ومرونة دون شعور بهذا الانتقال عند قراءة سور القرآن الكريم، كما إن تلك الألفاظ أكدت على الزمن المتناهي وغير المتناهي وهما مرتبطان ببعض ارتباطاً وثيقاً، فالأزمنة المتناهية أساس الزمن اللامتناهي وهو سبب وجوده، والأخير هو نتيجة للأول . فضلاً عن ذلك تظهر الألفاظ حركة الأفلاك وأثرها في تحديد الزمن الأرضي، كما تظهر الحركة السننية فكل الكون يسير وفاقا لنظام زمني وقوانين ذات إيقاع واتجاه محدد لكل المخلوقات وهذا ما يسمى السنن الكونية، ولا يمكن لأي مخلوق أن يسير على العكس من تلك الحركة السننية، كما إنها تبين اتجاه سهم الزمن فلا يمكن الرجوع للماضي، كما إنها اثبتت نسبية الحركة باعتبار أن السرعة مختلفة باختلاف الراصد لها، كما أشارت إلى عناصر الظواهر الزمنية، وأن الزمن الأرضي هو أساس لكل الأزمنة الأخرى، والأهم أنها أشارت إلى الزمن النسبي وأن له أبعادا غير السرعة والكثافة والمكان والزمان، فالأبعاد النسبية في القرآن هي أكثر من أربعة، أشار إلى وجودها القرآن وترك الباب للإنسان لاكتشافها، كما إنها أشارت إلى الفجوة الزمنية بمعنى توقف حركة الزمن لمدة ثم يطلقها الله[٥٥].

ويبدو من الآيات القرآنية وما فيها من تعابير زمنية أن الله سبحانه منح موضوع الزمن عناية نستشف منها قيمته في أربعة محاور وهي: المحور الأول في اعتبار الزمن نعمة من نعم الله التي لا تحصى، والمحور الثاني في آيات الزمن فهي من الدلائل على وجود الله سبحانه، والمحور الثالث فكان في الإشارة إلى قيمة الزمن في حياة الإنسان، أما المحور الرابع فكان الدعوة إلى استثمار الزمن في الخير[٥٦].

نستنتج مما سبق أن القرآن الكريم نوَّه بشرف الزمن وفضله، وفي هذا ما يدعونا إلى ضرورة تقديره لأن ذلك يساعد على الفلاح ويُهيئ للنجاح، وعلى العكس تماماً فإن إغفال الزمن وعدم إعطائه العناية اللازمة، فيه تفريط بهذه النعمة، وتحقيق لتعاسة الإنسان[٥٧].

- **الزمن في منظور الفلسفة الإسلامية .**

لقد شغل البحث في ماهية الزمن والمكان فكر الفلاسفة في الحضارات السابقة للحضارة الإسلامية[٥٨]، أما فلاسفة الحضارة الإسلامية فقد أخذ انشغالهم بالزمن حيزاً أكبر، لكون هدفهم من البحث هو إثبات عقائدهم الدينية، والدليل على ذلك أن معظم كتبهم تناولت العالم ووجوده، فوضعوا تصورات أفادتهم في استدلالاتهم في المجال الإلهي والإنساني، وفي حل كثير من المشكلات الطبيعية والإلهية، فكانت الدراسة الطبيعية لديهم مقدمة لدراسة الإلهيات التي هي الهدف الأساس من بحوثهم المسخرة لخدمة العقيدة والدفاع عنها، وبذلك استطاعوا أن يضعوا لها الصبغة الإسلامية الملائمة لها[٥٩].

ويمكننا القول إن المتكلمين[٦٠] أفادوا من فكرة الزمن في بعدين، الأول في خدمة تصورات عقائدية معينة، فربطوا بين الزمن والحركة المستقيمة، فكان رأيهم أن الزمن محصور بين طرفي بداية ونهاية وينقسم إلى آنات، ومن إثبات البداية والنهاية استطاع المتكلمون إثبات حدوث العالم[٦١].

فضلاً عن ذلك فإن المتكلمين طبقوا تصوراتهم على كل الكميات من جسم وحركة على الزمان، فقالوا بقسمته إلى آنات منفصلة تحتاج إلى علة خارجة تمسك هذه الآنات وتربط بينهما الربط الظاهر[٦٢].

ومن الجدير بالذكر أن فكرة الزمن عند المتكلمين لم تنل اهتمامهم كبقية الموضوعات، فلم يتم تناوله في معظم الأحيان ببحث مستقل ولاسيما الأشاعرة[٦٣]، وهم بذلك يختلفون عن فلاسفة المسلمين وبعض المعتزلة[٦٤]، فقد كانوا يتناولون فكرة الزمن بشكل غير مباشر تحت مظلة مصطلحات الزمن الفلسفية، وغالبا ما ينحصر تناول المتكلمين لموضوع الزمن في مسألة التوحيد وما يتصل بها من أسئلة عن نشأة الكون وزمن خلقه ونوع الزمن الذي خلق فيه، أما البحث في الزمن من الناحية الفيزيقية فلم يكن إلا عند بعض المعتزلة مثل أبي الهذيل[٦٥]، والجبائي[٦٦]، وعند بعض الأشاعرة، وفي فقرات قليلة ومحددة[٦٧] .

ويمكن القول إن موضوعات الزمن لم تكن متداولة بكثرة عند المتكلمين، فضلاً عن تجنبهم استعمال كلمة الزمن، بل يحبذون كلمة الوقت بمعنى الزمن، وربما يكون تعليل ذلك لكون لفظة الزمن لم تذكر في القرآن الكريم بأي من مشتقات الكلمة، بينما الوقت والميقات وردت حوالي اثنتي عشرة مرة، ويمكن إضافة تعليل آخر هو رغبتهم في تجنب ما يفهم من استعمال الفلاسفة لكلمة الزمن حيث إن معناه عندهم قديم [٦٨].

وينقسم المتكلمون في موضوع الزمن إلى فرقتين، الأول تنكره مطلقاً، والثاني لم تنكره على الإطلاق بل نظرت إلى وجوده نظرة أقرب إلى الإنكار فهو عندهم موجود متوهم [٦٩]. وكان تناول الزمن عندهم في محورين الأول هو البحث في حقيقة الزمن وأجزائه وتناهي القسمة فيه والثاني في البحث عن بداية ونهاية الزمن وما ترتب على ذلك من قولهم بحدوث وقدم العالم[٧٠].

أما الفلاسفة فيقسمون الزمان بالقوة إلى ما لانهاية، والزمن عندهم لا يتعلق بالحركة المستقيمة كما هو الحال عند المتكلمين، بل هو متعلق بالخط والحركة الدائرية، والزمن عندهم هو القول بأنه مقدار حركة الفلك المستديرة والقول بقدم العالم، باستثناء بعض الفلاسفة ومنهم الكندي، كما أن الفلاسفة استعملوا تصورهم لفكرة اتصال الكميات ليثبتوا القول بوجود الزمان المتصل عن طريق ربطه بالحركة المتصلة [٧١].

فالفلاسفة المسلمون يجمعون على إثبات وجود الزمن بتوفر شرط موضوعي هو الحركة والتغير، وشرط ذاتي هو النفس التي تشعر بهذا التغير، ولا ينكر تأثر فلاسفة الإسلام بأرسطو[٧٢]، فقد ربطوا بين الحركة وفكرة الامتداد، فإن كان الامتداد متصلاً، فكذلك [٧٣] الحركة والزمان الذي هو حركة مختلفة بين سابق ولاحق، أو بين متقدم ومتأخر[٧٤] .

لقد كان بحث الفلاسفة المسلمين بموضوع الزمان في نصوص الآيات القرآنية من خلال محورين الأول يتعلق بالنصوص التي أشارت إلى أصل العالم وكيف أوجده من مادة أم عدم، في حين أن المحور الثاني يتعلق بالنصوص التي أشارت إلى فكرة الزمان أو اليوم، وهل الله له زمان أم ماذا ؟ وهذه النصوص ضرورية فمنها أثيرت مشكلة وجود الله ووجود العالم، ومن ثم سهلت الوصول إلى التصور القرآني للزمنية واللازمنية، وبدء الزمان، أم عدم بدايته [٧٥].

بشكل عام يمكن حصر مفهوم الزمن عند المسلمين في خمسة محاور هي: المفهوم الموضوعي ويقصد به وصف الزمن عرضاً وتقديره بمقدار الحركة حسب المتقدم والمتأخر، والمفهوم المثالي ويقصد به وصف الزمن كونه من أعمال العقل، فالزمن عندهم ناشئ من الحركة لكنه مرتبط بالعقل، والمفهوم الذري وهو مفهوم مرتبط بنظرية ديمقراطيس. والمفهوم النفسي الإشراقي وهو مفهوم ظهر عند بعض المتصوفة، والأخير هو عدم القطع بشيء حيث ظهر هذا المفهوم عند الرازي، الذي احتار في الزمن ومع ذلك لم يستسلم إلى حيرته، بل استمر في الدراسة والبحث فيه [٧٦].

الخاتمة

توصل البحث الموسوم (التعابير الزمنية في القرآن الكريم) إلى عدد من النتائج من أهمها: أن الآيات القرآنية كانت دقيقة في تناولها لموضوع الزمن، فالدقة في الألفاظ وأسلوب الصياغة تجعل الباحث في هذا الموضوع يدرك المعجزة القرآنية والسبق العلمي في الإشارة إلى أقسامه ومرادفاته، فكانت الآيات القرآنية واضحة ومباشرة في دلالاتها في بعض التعابير الزمنية، وأحياناً أخرى تكون على العكس من ذلك، فلابد للباحث في هذا المضمار أن يتسلح بعلوم مختلفة تكون مساعدة له للتعمق بالدراسة والوصول إلى نتائج جديدة .

فعند التمعن في الآيات القرآنية المتعلقة بموضوع الزمن نجد أن الله سبحانه تعالى قد أعطانا بعداً علمياً جديداً مختلفاً عن النظام المألوف لدينا، فضلاً عن إشعارنا بعدم الاستسلام لاتجاه واحد في تفسير القضايا ، لأن هناك ظروفا متعددة متداخلة فيها، ولابد من الاستعداد الدائم إلى قبول نتائج وأفكار غير تقليدية في آليات العقل البشري، لأن هناك قوانين تتحكم في العديد من القضايا فلا يستطيع العقل البشري الاهتداء إليها الآن .

فالقرآن الكريم في إشاراته يجعل الباب مفتوحاً أمام البحث العلمي للكشف عن حقائق علمية تدخل ضمن حيز الإعجاز العلمي القرآني .

– قائمة المصادر والمراجع

– أولاً : المصادر

١) الأزرقي، أبو علي المرزوقي الاصفهاني (ت٤٢١هـ) . الأزمنة والأمكنة، حيدر آباد، ١٣٣٢.

٢) الأشعري ، أبي الحسن علي بن إسماعيل (ت ٣٣٠هـ) . مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٥٠.

٣) البيروني، أبو الريحان أحمد بن محمد (ت ٤٤٠هـ) . تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٣٢.

٤) البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت ٦٨٥هـ) . أنوار التنزيل وأسرار التأويل، نشر فليشر، لايبزج، ١٨٤٦.

٥) الجرجاني، السيد الشريف (ت٨١٦هـ) . شرح المواقف، القسطنطينية، ١٨٧٩.

٦) الخوارزمي، محمد بن يوسف (ت ٣٨٧هـ) . مفاتيح العلوم، مطبعة الشرق، القاهرة، ١٣٤٣هـ.

٧) ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت٣٢١هـ) . كتاب جمهرة اللغة، ج٣، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت.

٨) الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا (ت ٣١٣هـ) . رسائل فلسفية، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠.

٩) الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت ٦٦٦هـ) . مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣.

١٠) الزركشي ، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بهادر (ت ٧٩٤هـ) . البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٧.

١١) الشهرستاني، أبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ) . الملل والنحل، تعديل وتقديم صدى جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٩.

١٢) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) . تاريخ الطبري، تحقيق أبو الفضل إبراهيم (ت ٣١٠هـ) . دائرة المعارف، مصر، ١٩٦٠.

١٣) الفارابي، أبو نصر (ت ٣٣٩هـ) . عيون المسائل ضمن الثمرة المرضية، ليدن، ١٨٩٠.

١٤) الكندي، أبو إسحاق (ت ٢٦٠هـ) . رسائل فلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٠.

١٥) المقدسي، المطهر بن طاهر أبو زيد أحمد بن سهل البلخي (ت القرن الرابع الهجري) . البدء والتاريخ، نشر، باريس، ١٩١٦ .

١٦) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ) . لسان العرب، بيروت، ١٩٥٦.

- **ثانياً : المراجع**

١٧) إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد على النجار، المعجم الوسيط، أشرف عليه: عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان .

١٨) أحمد دعدوش، مشكلة الزمن من الفلسفة إلى العلم، دار ناشري للنشر الالكتروني، د.م، د.ت، ٢٠١١.

١٩) أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٥٩.

٢٠) الأحمد نكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بدستور العلماء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٥.

٢١) بديع الزمان سعيد النورسي، المعجزات القرآنية، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، مطبعة الرشيد، بغداد، ١٩٩٠.

٢٢) جمال الأسدي، الوعي بالزمن، جريدة المشرق، العدد ٢٢٧٠، ١٨ كانون الثاني ٢٠١٢ .

٢٣) حسام الدين الآلوسي، الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠.

٢٤) حسام محي الدين الآلوسي، فلسفة الكندي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٤ .

٢٥) حسين الشامي، قيمة الزمن في القرآن الكريم، مجلة البحوث الإسلامية، ٢٠٠٥.

٢٦) روي بورتر، تاريخ الزمان، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٢.

٢٧) عباس محمد سليمان، الصلة بين علم الكلام والفلسفة (محاولة لتقويم علم الكلام وتجديده)، دار المعرفة الجامعية، د.م، ١٩٨٨.

٢٨) عبد الفتاح أبو غدة، قيمة الزمن عند العلماء، ط١٠، مكتبة المطبوعات الإسلامية، حلب، د.ت .

٢٩) عصام العبد زهد، آيات النوم في القرآن الكريم، ط١، د. م، د. ت، ٢٠١٠.

٣٠) محمد عمارة، المعتزلة وأصول الحكم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٤.

٣١) محمد بن موسى بابا عمي، مفهوم الزمن في القرآن الكريم، دار وحي القلم، سورية، ٢٠٠٨.

٣٢) مقداد عرفة منسية، علم الكلام والفلسفة، دار الجنوب للنشر، تونس .

٣٣) منى أحمد أبو زيد، التصور الذري في الفكر الإسلامي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤.

الهوامش:

---

[١]- ابن دريد، أبي بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري (ت٣٢١هـ) . جمهرة اللغة، ج٣، مكتبة المثنى، بغداد، د.ت، ص ١٩؛ الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر (ت٦٦٦هـ) . مختار الصحاح، دار الرسالة، الكويت، ١٩٨٣، ص٢٤٧ ؛ إبراهيم مصطفى وأحمد حسن الزيات وحامد عبد القادر ومحمد على النجار، المعجم الوسيط، أشرف عليه عبد السلام هارون، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان ، ج١، ص٤٠٣؛ أحمد رضا، معجم متن اللغة موسوعة لغوية حديثة ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، ١٩٥٩، ص ٦١ .

[٢]- حسام الدين الآلوسي، الزمان في الفكر الديني والفلسفي القديم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٠، ص ١٤٤-١٥. ينظر : ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأفريقي المصري (ت ٧١١هـ) . لسان العرب، بيروت، ١٩٥٦، مادة زمن، ١٣/١٩٨-١٩٩.

[٣]- حسين الشامي، قيمة الزمن في القرآن الكريم، منشورات مجلة البحوث الإسلامية ، د.م ، د.ت ، ص ٢.

[٤]- جمال الأسدي، الوعي بالزمن، جريدة المشرق، العدد ٢٢٧٠، ١٨ كانون الثاني ٢٠١٢ ؛ ينظر كذلك:

https://www.tathwir.com/2022/05/time.html

[٥]- حسام الدين الآلوسي، الزمان، ص ١٤-١٥.

[٦]- المرجع نفسه، ص ١٦

[٧]- المرجع نفسه، ص١٨.

[٨] - ينظر : الأشعري، أبي الحسن علي بن إسماعيل (ت ٣٣٠هـ) . مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مكتبة النهضة، القاهرة، ١٩٥٠، ٢/ ١١٦؛ البيروني، أبو الريحان أحمد بن محمد (ت ٤٤٠هـ) . تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل أو مرذولة، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٣٣٢، ص ١٣٩؛ البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (ت ٦٨٥هـ) . أنوار التنزيل وأسرار التأويل، نشر فليشر، لايبزج، ١٨٤٦، ١/ ٩؛ الزركشي، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بهادر (ت ٧٩٤هـ) . البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، ١٩٥٧، ص١٢٣ ؛ حسام محي الدين الآلوسي، فلسفة الكندي، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٤، ٢٠٥- ٢٠٩.

[٩] - حسام الدين الآلوسي، الزمان، ص ١٥-١٨، ص١٤٤-١٤٥. ينظر :- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تاريخ الطبري ، تحقيق ابو الفضل ابراهيم ، دائرة المعارف ، مصر ، ١٩٦٠، ١/ ٩ ؛ المقدسي ، المطهر بن طاهر ابو زيد احمد بن سهل البلخي (ت :القرن الرابع الهجري) ، البدء والتاريخ ، نشر، باريس ، ، ١٩١٦ ١/ ٤١ ؛ الازرقي ، ابو علي المرزوقي الاصفهاني (ت٤٢١هـ) ،الازمنة والامكنة ، حيدر آباد، ١٣٣٢، ص ١٣٩ ؛ البيضاوي، انوار التنزيل، ١/ ١٠٥.

[١٠]- حسام الدين الآلوسي، الزمان، ص ١٢.

[١١]- المرجع نفسه، ص ١١-١٣

[١٢]- ينظر: عبد الفتاح أبو غدة، قيمة الزمن عند العلماء، ط١٠ ، مكتبة المطبوعات الإسلامية ، حلب ، د.ت؛ محمد بن موسى بابا عمي، مفهوم الزمن في القرآن الكريم، دار وحي القلم ، سورية ، ٢٠٠٨؛ عصام العبد زهد، آيات النوم في القرآن الكريم، ط١، د. م ، د. ت ، ٢٠١٠ ؛ جمال الأسدي ، الوعي بالزمن ، مرجع سابق.

١٣- سورة العصر، الآيتان (١، ٢).

١٤- سورة التكوير، الآية ١٨.

١٥- سورة الشمس، الآية ١.

١٦- سورة الضحى، الآيتان (١، ٢).

١٧- سورة الانشقاق، الآية ١٦.

١٨- سورة القيامة، الآية ١.

١٩- سورة الشمس، الآيات (١-٣).

٢٠- سورة الليل، الآيتان (١، ٢).

٢١- سورة الشمس، الآيتان (٣، ٤).

٢٢- سورة الانشقاق، الآية ١٧.

٢٣- سورة الفجر، الآيات (١-٤).

٢٤- سورة الضحى: الآية ٢.

٢٥- سورة المدثر: الآيتان (٣٣، ٣٤).

٢٦- سورة التكوير: الآيتان (١٧، ١٨).

٢٧- سورة التوبة: الآية ٣٦.

٢٨- سورة التوبة، الآية ٥.

٢٩- سورة المائدة، الآية ٩٧.

٣٠- سورة البقرة: الآية ١٩٤.

٣١- سورة البقرة: الآية ٢١٧.

٣٢- سورة البقرة: الآية ١٨٥.

٣٣- سورة القدر: الآيات (١-٥).

٣٤- سورة الدخان: الآيتان (٣، ٤).

٣٥- سورة البقرة: الآية ٢٠٣.

٣٦- سورة الجمعة: الآية ٩.

٣٧- سورة النحل، الآية ١٢.

٣٨- سورة إبراهيم، الآيتان (٣٣، ٣٤).

٣٩- سورة الإسراء، الآية ١٢.

٤٠- سورة آل عمران، الآية ١٧.

٤١- سورة الذاريات، الآية ١٨.

٤٢- سورة القمر، الآية ٣٤.

٤٣- سورة المنافقون، الآيتان (٩، ١٠).

٤٤- سورة الحديد، الآية ٢٠.

٤٥- سورة الحجر، الآيتان (٣٧، ٣٨).

٤٦- سورة هود، الآية ٥.

٤٧- سورة الإنسان، الآية ١.

٤٨- سورة النحل، الآية ١٢.

٤٩- سورة إبراهيم، الآية (٣٣، ٣٤).

٥٠- سورة الإسراء، الآية ١٢.

٥١- محمد بن موسى بابا عمي، مفهوم الزمن، ص ٢٦٥ .

٥٢- محمد بن موسى بابا عمي، مفهوم الزمن، ص ٢٧٢-٢٧٤؛ ينظر : روي بورتر، تاريخ الزمان، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٢، ص٤٧؛ جمال الأسدي، الوعي بالزمن، مرجع سابق .

٥٣- محمد بن موسى بابا عمي، مفهوم الزمن، ص٢٦- ٥١، ص٢٣.

٥٤- بديع الزمان سعيد النورسي، المعجزات القرآنية، ترجمة إحسان قاسم الصالحي، مطبعة الرشيد، بغداد، ١٩٩٠، ص١٧١؛ عصام العبد زهد، آيات النوم، ص ٣٢.

[٥٥]- محمد بن موسى بابا عمي، مفهوم الزمن، ص ٣٠٧-٣١٦؛ عن بلاغة ألفاظ القرآن الكريم. ينظر : بديع الزمان سعيد النورسي، المعجزات القرآنية، ص ١٥٩-١٦٠، وذكر النورسي أن بلاغة القرآن الكريم فوق طاقة البشر ولا يمكن أن تدرك، ص ١٦٨.

[٥٦]- حسين الشامي، قيمة الزمن في القرآن الكريم، مجلة البحوث الإسلامية، ٢٠٠٥، ص ١١.

[٥٧]- المرجع نفسه، ص ١١.

[٥٨]- عن الزمن في الحضارات السابقة للحضارة الإسلامية ينظر: حسام الدين الآلوسي، الزمان، ص ٣٩-٥٤.

[٥٩]- منى أحمد أبو زيد، التصور الذري في الفكر الإسلامي، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٤، ص ٧-٨.

[٦٠]- المتكلمون : مشتقة الكلمة من علم الكلام ويطلق عليهم أهل الكلام، وهم الفئة التي تعتمد على إثبات العقيدة بالعقل والأدلة، وهم عدة فرق، أشهرها الأشاعرة والمعتزلة . ينظر : عباس محمد سليمان، الصلة بين علم الكلام والفلسفة (محاولة لتقويم علم الكلام وتجديده)، دار المعرفة الجامعية، د.م، ١٩٨٨، ص ٩-٤٧ ؛ مقداد عرفة منسية، علم الكلام والفلسفة، دار الجنوب للنشر، تونس، ص ٧٥-٩١.

[٦١]- منى أحمد أبو زيد، التصور الذري، ص ١٤٨-١٤٩؛ الأحمد نكري، القاضي عبد النبي بن عبد الرسول، جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بدستور العلماء، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٥، ٢/ ٧-٨.

[٦٢]- منى أحمد أبو زيد، التصور الذري، ص ١٤٨-١٤٩.

[٦٣]- الأشاعرة : واحدة من أهم فرق علم الكلام، وجاءت التسمية نسبة للمؤسس أبو الحسن الأشعري. ينظر: الشهرستاني، أبي الفتح محمد عبد الكريم بن أبي بكر أحمد (ت ٥٤٨هـ) . الملل والنحل، تعديل وتقديم صدى جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، ١٩٩٩، ص ٧٥.

[٦٤]- المعتزلة : واحدة من الفرق الإسلامية التي تؤمن بتقديم العقل، ومؤسس هذه الفرقة واصل بن عطاء، وجاءت التسمية بعد الخلاف الذي حدث بينه وبين شيخه الحسن البصري حول مسألة الحكم حول منزلة الفاسق، حيث اعتزل عطاء مجلس شيخه، فأطلق عليه ومن تبعه المعتزلة . ينظر: الشهرستاني، الملل والنحل، ص ٣٤؛ محمد عمارة، المعتزلة وأصول الحكم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٤، ص ٨.

[٦٥]- أبو الهذيل: هو محمد بن هذيل بن عبد الله بن مكحول العبدي العلاف (ت ٢٣٥هـ)، يعد من علماء الكلام وشيخ من شيوخ المعتزلة في البصرة . ينظر :- مقداد عرفة منسية ، علم الكلام والفلسفة، ص ٥٣.

[٦٦]- الجبائي : أبو محمد بن عبد الوهاب الجبائي مؤسس فرقة الجبائية. ينظر : الشهرستاني، الملل والنحل، ص ٦٢.

[٦٧]- منى أحمد أبو زيد، التصور الذري، ص ٦٢.

[٦٨]- المرجع نفسه، ص ١٣٨

[٦٩]- منى أحمد أبو زيد، التصور الذري، ص ١٣٨؛ ينظر: الرازي، أبو بكر محمد بن زكريا (ت ٣١٣هـ) . رسائل فلسفية، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٨٠، ص ٢٤١- ٢٤٢.

[٧٠]- منى أحمد أبو زيد، التصور الذري، ص ١٣٧.

[٧١]- المرجع نفسه، ص ١٤٨-١٤٩.

[٧٢]- يستثنى من ذلك أبو البركات البغدادي وصدر الدين الشيرازي ينظر . المرجع نفسه، ص١٤٣.

[٧٣]- المرجع نفسه، ص١٤٣ .

[٧٤]- منى أحمد أبو زيد، التصور الذري، ص ١٤٣. عن ماهية الزمن عند الفلاسفة المسلمين ينظر: الكندي، أبو إسحاق (ت ٢٦٠هـ) . رسائل فلسفية، تحقيق محمد عبد الهادي أبو ريدة، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٥٠، ١/ ١٩٧؛ الفارابي، أبو نصر (ت ٣٣٩هـ) . عيون المسائل ضمن الثمرة المرضية، ليدن، ١٨٩٠، ص ٦١؛ الخوارزمي، محمد بن يوسف (ت ٣٨٧هـ) . مفاتيح العلوم، مطبعة الشرق، القاهرة، ١٣٤٣هـ، ص ٨٣؛ الجرجاني، السيد الشريف (ت٨١٦هـ) . شرح المواقف، القسطنطينية، ١٨٧٩، ص ٢١٣.

[٧٥]- حسام الدين الآلوسي، الزمان، ص ٣٠- ٣١.

[٧٦]- أحمد دعدوش، مشكلة الزمن من الفلسفة إلى العلم، دار ناشري للنشر الالكتروني ، د.م ، د.ت، ٢٠١١، ص ٥.